الإفادة من الإمكانيات التشكيلية للتصوير الفوتوغرافي في مجال التعبير باللون كمدخل لابتكار لوحات فنية مستحدثة

إعداد
أ / آلاء يحيى عبد الكريم ياركندي

المستخلص

هدفت الدراسة إلى التعرف على بعض الإمكانيات التشكيلية للصورة الفوتوغرافية والإفادة منها في إنتاج لوحات فنية مستحدثة، سعياً إلى إعطاء بُعد جديد للتعبير باللون من خلال ربطه بمجالات فنية أخرى. واتبعت الدراسة المنهج شبه التجريبي في إنتاج مجموعة من اللوحات الفنية في مجال التعبير باللون مستندة في ذلك على ما استخلصته من مداخل التجريب في الإمكانيات التشكيلية للصورة الفوتوغرافية. وقد أظهرت نتائج الدراسة أن الاهتمام بمجال التصوير الفوتوغرافي يُعد من أهم سمات اللوحات الفنية الحديثة، ومدخلاً ثرياً للابتكار من الناحيتين الفكرية والموضوعية، وأن التوليف بين الأساليب التقنية للتصوير الفوتوغرافي والطباعة بالشاشة الحريرية هو بمثابة خطوة تسهم في إثراء مجال التعبير باللون، وأمكن من خلال مداخل التجريب المختلفة التوصل إلى صياغات متعددة للصور الفوتوغرافية والتي أسهمت بدورها في إعطاء نتائج تشكيلية و تكوينية متنوعة للوحة الفنية، كذلك أكدت النتائج على أن التكنولوجيا وما تقدمه من تقنيات، تعد مجالاً خصباً وخامة قابلة للتجريب وذلك باستثمارها وتطويعها لتكون أداة للتعبير الفني الذي يحمل سمات عصره. وأوصت الدراسة بدعم وتحفيز الباحثين في التربية الفنية للتجريب والبحث لاكتشاف العديد من الحلول والمعالجات للوحات الفنية باستخدام التوليف بين أساليب الطباعة بالشاشة الحريرية والإمكانيات التشكيلية للتصوير الفوتوغرافي، والدمج بين التقنيات الفنية التقليدية والمستحدثة ، وذلك من أجل استنباط معالجات فنية جديدة.

الكلمات المفتاحية: الفن التشكيلي- التصوير الفوتوغرافي- الشاشة الحريرية - التعبير باللون- الابتكار الفني- اللوحات الفنية المستحدثة.

مدخل الدراسة

المقدمة:

يُعد الفن التشكيلي أحد أشكال الإنتاج الإنساني، الذي لا يتطور بعيداً عن المجالات الإنسانية المختلفة أو بمعزل عنها؛ وهناك العديد من المذاهب والأساليب الفنية التي نتجت من تبني نظريات فلسفية وعلمية، أومن خلال البحث في تقنيات التكنولوجيا الحديثة والاختراعات التي أتاحت فرصاً كثيرة للتطور والتحديث، مما أثّر بدوره على الفنون التقليدية وتغيير مسارها.

ولقد كان لظهور التصوير الفوتوغرافي تأثيره الواضح على الفن التشكيلي، والذي ظهرت أولى ملامحه في أواخر القرن الثامن عشر الميلادي وبدايات القرن التاسع عشر الميلادي، وكان ذلك الاختراع بمثابة التحدي الأكبر للفن التشكيلي في ذلك العصر الذي اعتمد فنانوه في المقام الأول على التصوير الشخصي والنقل عن الطبيعة، فظهرت محاولات جادة من قبل العديد من الفنانين لإيجاد مداخل فنية جديدة من خلال هذا المجال، وذلك بالبحث في إمكاناته وتقنياته ومحاولة الاستفادة منها تشكيلياً، وقد تكللت هذه المحاولات بالنجاح؛ فوجد الفنان التشكيلي في التصوير الفوتوغرافي مادة غنية لإثراء تعبيره الفني.

وقد كان اتجاه الفنان التشكيلي نحو الاستفادة من التصوير الفوتوغرافي ناتجاً عما يجده من اتفاق بينهما؛ حيث يؤكد رياض (١٩٧٤م) أن الفن التشكيلي والتصوير الفوتوغرافي يتفقان معاً في أهمية الإلمام بعناصر التكوين ومراعاتها أثناء الممارسة؛ فهو يستنكر أن ينصب الاهتمام فقط على الوسائل دون الغايات؛ فالغاية والهدف النهائي من الصورة هو أن تكون أداة للتعبير البصري؛ فالتعبير إذن هو الغاية النهائية للصورة وهو جوهر العمل الفني، وأساس التعبير البصري في الفن هو ترتيب وحدات الشكل أي التكوين.

وقد حداذلك ببعض الاتجاهات الفنية إلى السعي للاستفادة من النظريات العلمية ومنتجات التكنولوجيا بما فيها التصوير الفوتوغرافي؛ حيث ذكر خليل (٢٠٠٥م) أن الاتجاه الانطباعي اعتمد في توظيف الألوان داخل اللوحة على تطبيق النظريات الجديدة فيما يتعلق بقوانين البصريات وفيزيائية الضوء وكيميائية الأصباغ تطبيقاً عملياً؛ لذا كان التصوير الفوتوغرافي وتطوره دافعا للانطباعيين للبحث عن مداخل جديدة لتعبيرهم الفني، فقد قام بمهمة النقل عن

الطبيعة والتصوير الشخصي (البورتريه) التي كانت تحتل المكانة الأولى في اللوحات الأوروبية.

ويبدو أن الصورة الفوتوغرافية فتحت باباً جديداً لربط الفن التشكيلي بالحياة اليومية للفنان والمجتمع من حوله، حيث ذكر عبد القادر (١٩٩٦م، ٢) "أن نقطة الانطلاق كانت عندما لجأ فنانو الدادا إلى الحياة العامة ليلتقطوا مكونات أعمالهم الفنية من موضوعات وخامات عرفت بما يسمى بالجاهز Ready Made؛ فاستخدموا الصورة الفوتوغرافية كصورة جاهزة ولصقها مع قصاصات من الجرائد والمجلات مع حروف الكتابة على سطح الصورة مع ربطها بالرسم ليشكل منها تكوين متفجر ومثير".

وأشار العطار (٢٠٠٠م) إلى أن فناني البوب آرت اتجهوا أيضاً نحو التجريب من خلال الاكتشافات العلمية؛ حيث استفادوا من الإمكانات الفوتوغرافية للتصوير في وضع الألوان الصريحة والنقط الناجمة خلال عمليات التحميض، فتناولوا الصورة الفوتوغرافية والصورة المطبوعة بأسلوب الشاشة الحريرية، محاولين بذلك إظهار الإمكانات التشكيلية للصورة الفوتوغرافية عن طريق استخدام العديد من التقنيات الفنية والتكنولوجية.

هذا بالإضافة إلى أن عدداً كبيراً من الفنانين المنتمين إلى مدارس واتجاهات فنية مختلفة قد تناولوا الصورة والتصوير الفوتوغرافي كوسيلة لتعبيرهم الفني؛ وفي هذا الصدد ذكر عطية (٢٠٠٢م، ١٧٠) "أن الصورة الفوتوغرافية قد قدمت للعديد من الفنانين منذ القرن التاسع عشر إمكانات جديدة لتثبيت مراحل الحركة وتسجيلها؛ فقد استعانوا بها في تسجيل الأوضاع الصعبة والمشاهد العابرة والنادرة، أكسبت الاتجاهات الحديثة بعداً جديداً".

وهناك العديد من التقنيات التي تستخدم لإظهار الإمكانات التشكيلية للتصوير الفوتوغرافي، منها التقنيات الفنية كالطباعة بالشاشة الحريرية والكولاج وتقنيات اللون والملمس، ومنها التقنيات التكنولوجية كالفوتومونتاج والفوتوجرام.

وتعد الشاشة الحريرية من التقنيات الفنية المهمة التي تحاول الدراسة الحالية توظيفها مع الصور الفوتوغرافية وإمكاناتها في عمل تكوينات مبتكرة في مجال التعبير باللون تتسم بالحداثة.

مشكلة الدراسة:

على الرغم من أن ظهور التصوير الفوتوغرافي كان نقطة مؤثرة في تاريخ الفن التشكيلي، وأنه أدى لتحول كبير في الموضوعات واستخدامات اللون والخامة الفنية؛ إلاّ أن كثيرا من الدراسات الفنية التي اهتمت بالتعبير اللوني لم تعط الربط بينه وبين التصوير الفوتوغرافي الأهمية التي تتناسب مع حجم هذه العلاقة، أضف لذلك القصور الملاحظ في الربط بين هذين المجالين المهمين في دروس التعبير باللون بجميع مراحل التعليم، الأمر الذي استشعرت معه الباحثة الحاجة إلى إجراء الدراسة الحالية في محاولة للتعرف على الإمكانات التشكيلية للتصوير الفوتوغرافي، الاستفادة من بعض تلك الإمكانات في مجال التعبير باللون، وبذلك يمكن تحديد مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس التالي:

إلى أي مدى يمكن الإفادة من الإمكانات التشكيلية للتصوير الفوتوغرافي في مجال التعبير باللون؟

فرضيات الدراسة:

تسعى الدراسة للتحقق من الفرضيات التالية:

١. توظيف الإمكانات التشكيلية للتصوير الفوتوغرافي في مجال التعبير باللون يمكن أن يثري اللوحات الفنية.

١. يوجد تناغم بين الإمكانات التشكيلية للصورة الفوتوغرافية وبين المعالجات التقنية والتشكيلية المضافة إليها في مجال التعبير باللون.

٢. يمكن الإفادة من الإمكانات التشكيلية للتصوير الفوتوغرافي في مجال التعبير باللون كمدخل لإنتاج لوحات فنية مستحدثة.

٣. يمكن التوليف بين إمكانات التصوير الفوتوغرافي وإمكانات الطباعة بالشاشة الحريرية في إعداد سطح اللوحة الفنية.

أهمية الدراسة:

تتضح أهمية الدراسة في أنها تسعى إلى التطبيق العملي لدمج للتقنيات الفنية وتجريبها، وربط المستحدثات التقنية مع الفن التشكيلي، لاستحداث لوحات فنية وتعبيرات لونية مميزة، الأمر الذي يعطي أفقاً جديداً للتجريب في مجال التعبير باللون.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى:

١. الكشف عن بعض الإمكانات التشكيلية للصورة الفوتوغرافية والإفادة منها في إنتاج لوحات فنية مستحدثة.

٢. إعطاء بعد جديد للتعبير باللون وذلك من خلال الربط بينه وبين مجالات فنية أخرى كمجال الطباعة ومجال الإعلان.

٣. إيجاد مداخل جديدة لإثراء اللوحة الفنية في مجال التعبير باللون.

مصطلحات الدراسة:

١. التصوير الفوتوغرافي (Photo Graphos) :

الصورة كما عرفها أمهز (١٩٩٦م، ٥١٤) تعني "وجه أو هيئة أو شكل، فهي تختص بتمثيل المرئيات، بخاصة الانسان، في التصوير أو النحت أو الرسم، والصورة في هذه الحال مدركة ومحسوسة، كصورة الانسان أو الحيوان".

والتصوير الفوتوغرافي كما عرفته وفاء العسكري (٢٠٠٣م، ١٢) هو "فن، أو حرفة، أو علم إنتاج صورة دائمة للأشكال، وذلك على أسطح حساسة للضوء".

وعرف أحمد (١٩٧٢م،١١) الصور الفوتوغرافية بأنها "الصور الثابتة الفوتوغرافية التي تحاول تسجيل العمل المصور إلى أقرب درجة ممكنة من الحقيقة التي هو عليها من حيث لونه وملمسه وخطوطه وعلاقة عناصره، فهي تحاكي العمل المصور الملون والغير ملون إلى أقرب درجة ممكنة من الصدق".

٢. الإمكانات التشكيلية (The Plastic Possibilities):

الإمكانات التشكيلية وفقاً لتعريف هربرت ريد (١٩٧٤م، ٣٢١) هي "قابلية الخامة للتشكيل بعدة طرق وأساليب متعددة مختلفة بحيث تختلف صورتها مع كل طريقة تجرى عليها وتتوقف هذة الطرق على شكل الخامة ونوعيتها وطبيعتها".

٣. اللوحة الفنية المستحدثة (The Board):

اللوحة الفنية كما عرفها هربرت ريد (١٩٧٤م، ٢٠٠) هي "الهيئة التي يتخذها العمل الفني، حيث الهيئة هي الجوانب المكانية الخاصة بخصائص المظهر الخارجي للأشياء".

أما اللوحة الفنية الحديثة؛ فقد عرفها حسن (١٩٩٢م، ٢٨) بأنها "طاقات التخطيط والتلوين التي تتمخض عن صور ذات أشكال مشوهه وألوان صارخة أو متنافرة كي تعطي الشكل الجوهري الذي يعبر عن المطلق المشاهد للأشياء أو الحقيقة الكامنة فيها بحسب نظريات الفن الحديث؛ حيث تزود تلك الطاقات العمل الفني بخطوط خارجية وألوان للأشكال، وتكون مع انحرافها عن أوضاعها الطبيعية ذات طابع جمالي في إيقاعاتها وانسجام ألوانها، وبهذا تخدم تلك الطاقات الاتجاهات الفنية المعاصرة والحديثة بابتكارات لا حصر لها من التكوينات".

٤. التعبير الفني (Art Expression):

عرف الشال (١٩٨٤م، ١٥١) التعبير الفني بأنه "ترجمة للفكرة تتفاعل مع الفنان، ويحاول إظهارها للوجود وتحويلها إلى عبارة أو لون أو شكل أو حركة أو نغم موسيقي أو غير ذلك".

أما الصبحي (١٩٨٨م، ٦٣) فقد عرفه بأنه "صيغة ونسق فني يتشكل من قواعد الأخلاق ومبادئ الدين وثقافة البيئة المختلفة في إطار جمالي، يعمل الفنان المبدع أو الشخص المعبر على إبرازه والتعبير عنه، حتى يستجيب له المجتمع، ويرضى عن عمله الفني. ويعجب به أو يستهجنه وينبذه".

أدبيات الدراسة

يستعرض الجزء النظري للدراسة لمحة عن التصوير الفوتوغرافي، من حيث النشأة والتطور، وتأثيره على مدارس الفن الحديث، والإمكانيات التشكيلية للتصوير الفوتوغرافي.

التصوير الفوتوغرافي وإمكاناته التشكيلية:

يستعرض هذه الجزء نبذة عن التطور التاريخي للتصوير الفوتوغرافي، وتأثيره في مسار الفن التشكيلي، وإمكاناته، وذلك على النحو التالي:

لمحة تاريخية عن تطور التصوير الفوتوغرافي:

يُعد التصوير الفوتوغرافي أحد التطورات التي تبعت الثورة الصناعية، يرجع البعض أصولها إلى عصر الإغريق، حيث يعدون فكرة الصورة المقلوبة

في الظل هي الأساس الذي أدى فيما بعد لاختراع الكاميرا مروراً بمراحلها التقنية المختلفة، وقد أشار رياض (١٩٩٣م، ١١) إلى أن اختراع آلة التصوير كان تطبيقاً لفكرة رؤية صورة ضوئية مقلوبة لمصادر الضوء أو للأجسام (التي تضاء بغيرها) إذا وقعت هذه الأجسام أمام ثقب ضيق في سقف أو جدار أو نافذة حجرة مظلمة إظلاماً تاماً.

ويمكن القول أن اكتشاف أملاح الفضة الحساسة للضوء كان نقطة مهمة في تطور التصوير الفوتوغرافي، حيث أشار علي (١٩٨٢م، ٢) والنادي (٢٠٠٤م، ١٣) إلى أنه تم اكتشافها صدفة على يد "يوهان شولز" عام ١٧٢٧م، لكنه لم يستطع توظيفها في الاحتفاظ بالصورة، حتى تمكن الكيميائيون في عام ١٨٣٩م من إنتاج صور ضوئية ثابتة باستخدام النحاس المغلف بالفضة مع التعرض لبخار اليود.

لكن مدة التعرض كانت لازالت طويلة، ولا تسمح بالتقاط صور شخصية، حتى استطاع الباحثون تقليل مدة التعرض للضوء إلى ما بين دقيقة ودقيقة ونصف؛ فأمكن حينها استخدام الكاميرات الصندوقية في التصوير الشخصي، وبدأ العمل بعد ذلك على تطوير عملية الطباعة من النيجاتيف الذي كان في البداية لا يسمح سوى بإنتاج صورة واحدة فقط، حتى تم إنتاج الورق الحساس للضوء في نهايات القرن الثامن عشر؛ حيث أشار رياض (١٩٩٣م، ١٥) إلى أن جورج إيستمان مؤسس مصانع كوداك أنتج في عام ١٨٨٩م الأفلام الملفوفة الشفافة (Transparent Roll Films) على دعامة من نترات السليلوز، إلا أن هذه الدعامة كانت قابلة للالتهاب؛ فاستطاع في عام ١٩٠٨م إنتاج دعامة جديدة للأفلام غير قابلة للالتهاب باستخدام مادة أسيتات السليلوز، وبناءً على هذا الاختراع ظهرت الكاميرات التي تعبأ فيها الأفلام، وتطورت هذه الكاميرات فيما بعد بصورة ملحوظة، وبإمكانات كبيرة ومتعددة، حتى ظهرت كاميرات التصوير الرقمي ذات الدقة العالية، وتنوعت وتطورت الكاميرات واستخداماتها، إضافة إلى تطور عمليات التحميض وإنتاج الصور، والتحول الكبير باتجاه الطباعة الرقمية.

التصوير الفوتوغرافي وأثره على مسار الفن التشكيلي:

أدت الإمكانات الهائلة، والاتفاق الكبير بين التصوير الفوتوغرافي والفن التشكيلي، إلى أن اعتبره كثير من الفنانين شكلاً جديداً من أشكال الفن التشكيلي،

ووفقاً لإسماعيل (٢٠٠٥م، ٢٠) فقد ظهرت تجارب فنية عديدة تهدف إلى الاستفادة من تقنيات التصوير الفوتوغرافي الممكنة في علاقة تبادلية مع القيم الفنية الابتكارية عبر استخدام معالجات تعكس بوضوح الرؤية من خلال تقنيات التصوير، التي يمكن عن طريقها إنتاج العديد من المؤثرات الخاصة والتي تنقسم إلى تصنيفات مختلفة وفقاً لأساليب إعدادها ومواصفات التأثيرات الناتجة عنها، ومن ذلك: عمليات دمج الصور ومعالجتها باستخدام آلة التصوير، والتي نتج عنها الصورة الفوتوغرافية المركبة أو المتعددة (Multi photography)، وتحريف الصورة الفوتوغرافية أثناء التصوير، والصور الزمنية أو المدمجة (Photography Chrono) التي شاع استخدامها في أعمال رسامي الكارتون، الصور المزدوجة (Graph Stereo). ومنها أيضاً عمليات معالجة الصور الفوتوغرافية بأسلوب الطبعة المركبة (Combined Print) وتعني الطبعة الواحدة التي تتكون من عدة سلبيات لصور واقعية.

لقد سعت هذه التجارب والمحاولات إلى الاستفادة من التصوير الفوتوغرافي وتحويل الصورة الفوتوغرافية من مجرد وثيقة تحفظ وتسجل المعلومات والموضوعات، إلى صورة فنية تحمل في طياتها الكثير من التعبيرات الفنية غير المألوفة. وقد كان الرواد الأوائل في هذا المجال من المصورين الفوتوغرافيين الذين مارسوا التصوير كعملية آلية بحته، ثم استطاعوا بجهودهم الكبيرة أن يرتقوا به ليجعلوه فنا قائما بذاته، وهو ما أظهر الصورة الفوتوغرافية في شكل فني مختلف عن القالب التسجيلي المعتاد لها، مما أثر على الفنانين التشكيليين الذين وجدوا في تلك المعالجات مداخل جديدة لإثراء طرقهم وأساليبهم الفنية.

ووفقاً لاسماعيل (٢٠٠٥م، ٢٣) ورضا (٢٠٠٧م، ١٤٤) فإن التصوير الفوتوغرافي أحدث تطوراً كبيراً في الفن التشكيلي منذ بدايات القرن العشرين، حيث استفادت منه كثير من المدارس الفنية، حيث ظهرت افتراضات جديدة للفن وزالت الحواجز بين الفوتوغرافيا والوسائط الأخرى وتلاشت استقلاليتها واندمجت مع الفنون الأخرى في أعمال مشتركة، وأخذ التصوير الفوتوغرافي مكانه بين فروع الفن التشكيلي، وظهر مونتاج الصورة الفوتوغرافية بوصفه كأحد أنماط وأساليب الفنون التشكيلية المستحدثة في القرن العشرين.

الإمكانيات التشكيلية لعملية التصوير الفوتوغرافي:

تقدم الصورة الفوتوغرافية رؤية ذات تشكيل جمالي يجسد بصماته الفنية، وذلك من خلال التعابير الإنسانية والأحاسيس النفسية بشكل كبير مستفيدة من الإمكانات التقنية والتشكيلية لهذا الفن؛ حيث يمكن للفنان أن يتحكم بالآلة في رسم خطوط متعرجة مثلاً، أو إضافة لمسات تعبيرية على الموضوعات المصورة. مع القدرة على تبسيط الأشكال بخطوط ومساحات مجردة، كما أنه من السهل التحكم في المادة اللونية المنتجة سواء عن طريق الآلة أو أثناء التحميض والطبع. كما أدى ظهور المرشحات الملونة لتعميق ألوان معينة مثل زرقة السماء أو مزج عدد من الألوان في لوحة واحدة أو إبراز ألوان أكثر من غيرها.

وتتيح تقنيات التصوير الفوتوغرافي محاكاة الواقع ورسم المناظر الطبيعية بشكل واضح، واقتناص لحظات لونية متألقة ومختلفة حسب الطبيعة الفيزيائية للألوان، والتعبير عن الانفعالات والأحاسيس، سواء بتشكيل هذه الانفعالات على الوجوه، أو باستخدام رموز دلالية لإظهار تدرجات الأشياء والأشكال، أو ما يسمى باللقطات المتتابعة، وتجميد اللحظات التي تمر بسرعة مما كان له أبلغ الأثر في مساعدة الرسامين لتحديد الأشكال والشخوص، مما يخلص الفنان من النمطية والتقليد في محاكاة الواقع.

وتعد الصورة الفوتوغرافية عنصر تشكيلي إبداعي بالدرجة الأولى؛ فهي شكل من حيث التكوين وما يتضمنه من عناصر أساسية يبنى عليها، تشبه في ذلك اللوحة التشكيلية والعمل الفني، وهي مضمون من حيث ما تتضمنه من رموز أو ما تحتويه من معاني ومضامين، فالصورة تحتوي مضمونا ظاهراً وآخر مستتر وكلاهما يكمل الآخر.

وتتعدد اوجه البلاغة في الصورة الفوتوغرافية، وذلك لما تتمتع به من مواصفات فنية وتعبيرية وجمالية، لهذا فإن معيار الحكم على بلاغتها يكمن في إيصال الفكرة أو الدلالة التي تشير إليها الصورة بالمضمون الظاهر والمستتر الذي تحتويه والوظيفة التي يريد المصور أن تؤديها الصورة، وما تحدثه هذه الصورة من ردة فعل سيكولوجية .

ويُعد الضوء عنصرا أساسي في عملية التصوير الفوتوغرافي؛ فالتصوير الضوئي في أسلوبه التقليدي المعتاد، هو تسجيل لتأثير الإضاءة وما يرتبط بها

من ظلال، وتحقق الإضاءة العديد من الغايات الفنية التي يشترك فيها الفن التشكيلي مع فن التصوير الفوتوغرافي؛ حيث تؤدي دوراً مهماً في تحقيق الغايات التي يطلبها كل من الفنان التشكيلي والفنان المصور، من حيث قيامه بدور إيجابي نحو إضاءة الموضوع المصور، فعليه أن يحدد عدد ونوع المصادر الضوئية التي يستخدمها، وأن يحدد وضع واتجاه كل منها بالنسبة للأخر وبالنسبة للموضوع الذي يقوم بتصويره، وتحديد شدة الضوء الذي ينبعث منها.

وهناك العديد من التقنيات الفنية المضافة إلى التصوير الفوتوغرافي كعناصر تشكيلية، والتي أشار لها كل من زكي (١٩٩٥م) وكامل (٢٠٠١م) ومدبك وآخرون (٢٠٠٤م) وعطية (٢٠٠٥م) والنشار (٢٠٠٦م)، ومن أهمها:

- اللون المتقطع: ويعني وضع اللون في صورة شرط متقطعة من اللون الخالص بدون أي مزج، فتبنى اللوحة كما لو كانت بطريقة الموزاييك.
- تداخل اللون باللون تدريجياً: تعبر هذه التقنية عن انتقال من حالة الضوء إلى الظل ثم الإعتام أو من لون لآخر، فيظهر الإحساس بالتجسيم.
- الرسم فوق سطح ضبابي : وتعني إعادة رسم اللوحة بعد كشطها وإعادة تلوينها عدة مرات، فينتج عن ذلك درجات لونية وملمسية مميزة .
- الفروتاج: وينتج عند احتكاك ورقة بسطح ملمسي حتى يظهر الرسم الذي بأسفله.
- التشقيق: يشير إلى شبكة متقطعة على سطح اللوحة، تنتج خلال فترة زمنية طويلة نتيجة لعوامل الحرارة والرطوبة.
- الطلاء بصبغ كثيف: يطبق الطلاء بصورة سميكة معتمة بواسطة الفرشاة أو سكين الباليت؛ فاللون السميك وضربات الفرشة السريعة تساعد على بناء اللوحة بسرعة وتلقائية.
- الصقل: هي تقنية يتم فيها وضع اللون كطبقات شفافة مزججة تسمح للضوء أن يمر من خلالها عاكسه الألوان السفلى، ولذلك تمتزج الألوان بصرياً في عين المشاهد.
- التشرب باللون أو الصبغ باللون: يتم تشريب التوال بألوان سميكة معتمة، بما يمكن من خلاله الحصول على تأثيرات شفافة نقية قوية كالصقل، ولكن

الفرق بين الطريقتان أن تشريب اللون يطبق مباشرة على التوالي بينما الصقل فوق ما رسم تحته.

- العزل: يتم فيها عزل بعض أجزاء اللوحة إما بشريط لاصق، أو باستخدام الشمع في خامة الألوان المائية، ثم إزالته بالمكواة، أو باستخدام السائل العازل أو باستخدام القطن عند عمل رش بالفرشاة، أو وضع عازل من الكارتون واستخدام سكين الباليت في وضع اللون.
- الخدش أو الحفر: تقنية خاصة بكشط لون ما لإظهار الألوان التي طبقت تحتها.
- التصوير الملمسي: من خلال خلط اللون بالرمل والرخام ونشارة الخشب لإيجاد تأثيرات ملمسية جديدة، أو من خلال خدش السطح قبل أو بعد جفافه، وذلك من خلال استخدام أدوت مثل: أمشاط الشعر أو شوكة الطعام أو فرشاة سلك حتى نحصل على ملمس غير مألوف.
- الرسم بالإسفنج: يستخدم الإسفنج لوضع مساحات كبيرة من اللون وإيجاد أشكال وملامس مختلفة؛ حيث يمكن من خلاله الحصول على تأثيرات لونية من الفاتح إلى الغامق من خلال تكثيف اللون في بعض المناطق عن الأخرى، كما ويمكن ثني وطي الإسفنج للحصول على تدريجات لونية مختلفة.

البعد التشكيلي للطباعة بالشاشة الحريرية (Silk Screen):

الشاشة الحريرية كما أوضح أمهز (١٩٩٦م، ٥١٧) عبارة عن "طريقة لتنفيذ الرسم بواسطة الحبر الدهني على شاشة من الحرير أو القطن أو النايلون أو النسيج المعدني، وتطلى المساحة الباقية بمادة صمغية بحيث لا يمر الحبر أو ينتقل الى الورقة الموضوعة تحت الشاشة إلا عبر الأجزاء المكشوفة".

وعرفها مغربي (٢٠٠٥م، ١٠) بأنها "إحدى طرق الطباعة اليدوية في المجال التطبيقي، وهي الطريقة المتطورة لطريقة الطباعة بالاستنسيل، وتسمى هذه الطريقة باسم الحرير والمستخدم كستار أو شاشة مسامية، وهي عبارة عن نسيج شبكي مشدود على إطار بطرق متعدد، بحيث يمنع المادة الملونة من النفاذ من الأجزاء المغطاة، وفي نفس الوقت يسمح بنفاذ هذه المادة من الأجزاء المفتوحة (المناطق المطلوب طباعتها) تبعاً للتصميم المراد طباعته".

وتتميز الطباعة بالشاشة الحريرية بإمكانيات تقنية وفنية متعددة، حيث ذكر سلامة (٢٠٠١م، ٥٣) أن الشاشة الحريرية تتميز باستخدامات ماهرة، وبقدرة وافرة على الأداء، ويمكن أن يعزى ذلك بالدرجة الأولى إلى بساطة الإجراءات، سواء المتبعة في إعداد تلك الشبكة أم بسحب الطبعات منها.

ومن الأسباب الداعية لاستخدام الطباعة بالشاشة الحريرية كوسيط للتحكم ومعالجة الصور الفوتوغرافية في مجال البحث: ملائمة مواصفات الشاشة الحريرية لطبيعة الأبعاد الوهمية للتصوير الفوتوغرافي والحصول على تفاصيل دقيقة في التصميم.

إجراءات الدراسة

منهج الدراسة:

اتبعت الدراسة المنهج شبه التجريبي، حيث تطبق الباحثة تجربة فنية ذاتية تختار من خلالها بعض المداخل الفنية التي تهدف إلى إظهار الإمكانات التشكيلية لآليات التصوير والصورة الفوتوغرافية، ومن ثم الاستفادة منها في التعبير باللون وذلك بإضافة بعض المعالجات اللونية في جزء من التجربة.

عينة الدراسة :

تمثلت عينة الدراسة في مجموعة من الصور الفوتوغرافية الملتقطة من قبل الباحثة لبعض عناصر الطبيعة الصامتة، والتي تنوعت فيما بينها من حيث اللون والملمس، وقد اختارتها الباحثة من وسط مجموعة كبيرة تم التقاطها مراعية فيها التنوع والاختلاف في العناصر والمساحات والأشكال والألوان، وتضمنها لأكبر عدد ممكن القيم التشكيلية، ما بين قيم خطية وأخرى شكلية أو ملمسية أو لونية. كما اشتملت بعضها على أكثر من قيمة تشكيلية معاً.

حدود التجربة :

تقتصر التجربة على:

- توظيف الصورة الناتجة عن التصوير الفوتوغرافي في تصاميم وذلك من خلال مداخل التجريب في الامكانيات التشكيلية للصور.
- طباعة التصاميم النهائية والمختارة من مداخل التجريب ،على سطح اللوحة باستخدام الطباعة بالشاشة الحريرية كوسيط طباعي.
- تطبق التجربة على مساحة عمل ٥٠ سم×٧٠سم.
- استخدام التصوير الفوتوغرافي والطباعة بالشاشة الحريرية كثوابت في التجربة، وتعد تقنيات اللون وكيفيات الطباعة متغيرات.

٣- خطوات التجربة :

- اختيار الموضوع: اختارت الباحثة "الطبيعة الصامتة " موضوعاً للتجربة، لما يتيحه من فرص للتجريب، والاكتساب المهاري والتحفيز الجمالي؛ ورغبة في تناول هذا الموضوع بطريقة جديدة، تسهم في إيجاد تواصل بين الصورة الفوتوغرافية كفنٍ، والمتلقي إرسالاً واستقبالاً، عبر تسخير هذا الترابط والتفاعل لطرح الأفكار التشكيلية بأساليب مختلفة.
- إعداد العناصر للتصوير: تعد هذه الخطوة من الخطوات الأولية والأساسية التي سوف تبنى عليها المراحل الأخرى للتجربة؛ حيث يتم فيها إعداد العناصر وتحضيرها لعملية التصوير، وتمر بمرحلتين الأولى: تجميع أكبر قدر ممكن من "عناصر الطبيعة الصامتة" من مصادر متعددة، وفي المرحلة الثانية تم تصنيف العناصر وفق اللون، حيث تم فصل كل لون على حده، ثم تصنيف الألوان وفق مجموعات الألوان الحارة و الباردة. كما تم إعادة تصنيف العناصر مرة أخرى من حيث الملمس والخامة، بفصل العناصر ذات الملمس المصقول (الشفاف والمعتم) على حده، وذات الملمس النسيجي (العناصر المصنوعة من القماش) على حده ، وذات الملمس الخشن على حده، وهكذا، كما تم تصنيف العناصر وفق الشكل، وتسهل عملية التصنيف انتقاء العناصر أثناء العمل.
- عملية التصوير: في هذه الخطوة تتم عملية التصوير باستخدام مجموعة من عناصر الطبيعة الصامتة بعد إدراجها في تكوينات تشكيلية لونية معينة، روعي فيها تدرج القيم اللونية المختلفة،،وتوزيع البنية المادية لعناصر التكوين، والنسبة والتناسب في (الأطوال والأحجام، المساحات، الفراغ) للعناصر داخل التكوين، وعلاقة الشكل بالأرضية، ومراعاة حسابات الضوء في عملية التصوير، حيث تم الاعتماد في بعض الأحوال على الإضاءة الطبيعية بمفردها، وأحياناً الإضاءة الصناعية بمفردها، وأحيانا تم الجمع بينهما. وقد تم التقاط عدد كبير من الصور الفوتوغرافية (٥٤ صورة) بهدف زيادة فرص الانتقاء التحضيري للتجريب.

- مساحة العمل: حددت الباحثة مساحة اللوحات الخاصة بتجربة البحث بمقاس موحد (٥٠×٧٠ سم)،بحيث يكون التركيز على القيمة الفنية والجمالية في اللوحات، وليس على اختلاف مساحتها، مع إمكانية تناول تلك المساحة بطريقة طولية أو عرضية، وفقاً لطبيعة الصورة ووضع العناصر داخلها.

أدوات التجربة:

استخدمت الدراسة الأدوات التالية:

- كاميرا تصوير فوتوغرافي من نوع دجيتال nikon 80.
- جهاز الكمبيوتر وبرامج التصميم المرتبطة به، وأهمها برنامج الفوتوشوب (photoshop) كأداة للتحكم في الصور، ولتجريد بعض الدرجات اللونية وتحويلها إلى أبيض وأسود، لتكون بمثابة الشريحة الفيلمية التي ستستخدم في عملية التصوير الضوئي بالشاشة الحريرية..
- طابعة ليزر ألوان ماركة hp.
- أدوات القص واللصق اليدوي البسيطة (مقص– قاطع أو مشرط – غراء) .
- أدوات الطباعة بالشاشة الحريرية (يدوياً) وتشمل: صندوق الإضاءة ومقاسه (٧٠×٩٠سم)، ومجموعة إطارات الطباعة الخشبية (الشبلونات) متدرجة المقاسات بين الكبير والصغير، والحرير المشدود على الإطارات الذي تساوي فتحات مسامه من ٥٠ إلى ٦٠، وهو مناسب للأسطح المصنوعة من القماش، والمادة المحسسة (Diraso25) لتثبيت وإظهار التصميم أو الصورة من الشرائح الفيلمية الرقيقة والشفافة على الشبلونات، وأحبار الطباعة المستخدمة في نقل الصورة أو التصميم من الشبلونات إلى مسطح اللوحة، ومسطرة الطباعة والتي تستخدم لفرد الحبر على سطح اللوحة.
- الأدوات والخامات الخاصة بالمعالجات اللونية لبعض التجارب، مثل: ألوان الأكريليك وعجائن التلوين وأدوات الرسم كالفرش أو الأسفنج، أو غير ذلك من مستلزمات التلوين، وبعض الخامات التي تساهم في إحداث تأثيرات ملمسية للون.

تطبيق التجربة ونتائجها

أولاً : مداخل التجريب:

أجريت تجربة الدراسة التجربة من خلال تطبيق بعض مداخل التجريب الفني، ومن ثم استخلاص اللوحات الفنية للتجربة العملية، ومن أهم المداخل التجريبية المستخدمة:

١. مداخل للتجريب في الإمكانيات التشكيلية للتصوير الفوتوغرافي والصورة الفوتوغرافية، ومن أهمها: إظهار بعض الإمكانيات التشكيلية للتصوير الفوتوغرافي من خلال آلة التصوير (أثناء التقاط الصورة)، أو أثناء طبع الصورة، واستخدام المكبر، من خلال الجمع بين أكثر من سلبية، وإمكانية إضافة تأثيرات ملمسية على الصورة، وإظهار بعض الإمكانيات التشكيلية للتصوير الفوتوغرافي من خلال الصورة الفوتوغرافية ذاتها من خلال إمكانية تقطيع الصورة وإعادة تشكيلها، وإمكانية استخلاص صورة من خلفيتها

٢. مداخل للتجريب في الطباعة بالشاشة الحريرية كإمكانية تشكيلية للتصوير الفوتوغرافي، مثل الطباعة كوسيط طباعي (بواسطة الطباعة الآلية للصورة الفوتوغرافية)، والطباعة بالشاشة الحريرية كإمكانية تشكيلية (بواسطة الطابعة اليدوية للصور الفوتوغرافية).

اللوحات الفنية (التطبيق العملي):

يتضمن هذا الجزء من الدراسة مجموعة اللوحات الفنية التي تمثل خلاصة الاستفادة من الإمكانيات التشكيلية للتصوير الفوتوغرافي والصورة الفوتوغرافية في مجال التعبير باللون، وقد تم تصنيفها وفق المداخل التجريبية على النحو التالي: [١]

١. مداخل للتجريب في الإمكانيات التشكيلية للتصوير الفوتوغرافي والصورة الفوتوغرافية، ويتضمن ما يلي:

أ. إظهار بعض الإمكانيات التشكيلية للتصوير الفوتوغرافي من خلال آلة التصوير (أثناء التقاط الصورة) في هذا المدخل يتم التجريب من خلال إمكانيات التصوير الفوتوغرافي أثناء عملية التصوير بآلة التصوير وما

[١] ملحوظة الصور في النسخة الأصلية للدراسة ملونة، حولت للأبيض والأسود لتناسب طباعة المجلة المنشور فيها الدراسة.

تتيحه هذه الآلة من فرص للتجريب من خلالها في الإمكانيات الفنية والتشكيلية، وسيتم عرض بعض التجارب كالتالي:

تجربة (١) نموذج للإضاءة الطبيعية

التوقيت الزمني للتصوير بالإضاءة الطبيعية	زاوية سقوط الضوء	نوع العدسة	فتحة العدسة	نوع الكاميرا	السرعة	المسافة	زاوية التصوير	نوع التكوين
١٠ صباحاً	أمامية	Zoom 35-105	F.11	Nikon ديجيتال 80	200\1	100cm	أمامية	تكوين بسيط

تجربة (٢) نموذج للإضاءة الصناعية

مصدر الإضاءة الصناعية	زاوية سقوط الضوء	نوع العدسة	فتحة العدسة	نوع الكاميرا	السرعة	المسافة	زاوية التصوير	نوع التكوين
2 Spat 200	45 درجة يمين 45 درجة شمال	Normal 50	F.8	Nikon ديجيتال 80	100/1	150cm	أمامية	تكوين بسيط

تجربة (٣) نموذج للإضاءة الطبيعية والصناعية معاً

مصدر الإضاءة الصناعية	التوقيت الزمني للتصوير بالإضاءة الطبيعية	زاوية سقوط الضوء	نوع العدسة	فتحة العدسة	نوع الكاميرا	السرعة	المسافة	زاوية التصوير	نوع التكوين
مصـــابيح فلوريسنت	2 مساءً	جانبية	Normal 50	F5,6	Nikon ديجيتـــال 80	100/1 من الثانية	150 cm	أمامية	تكـوين بسـيط بمســـــاحات مفتوحة

ب. إظهـار بعـض الإمكانيـات التشـكيلية للتصـوير الفوتـوغرافي أثنـاء طباعـة الصـورة: وفـي هـذا المـدخل يـتم التجريـب مـن خـلال إمكانيـات التصـوير الفوتـوغرافي أثنـاء عمليـة طباعـة الصـورة الفوتوغرافيـة، ومـا تتيحـه هـذه المرحلة من فرص للتجريب من خلالها فـي الإمكانيـات التشـكيلية، وإمكانيـة استنباط نتائج وصيغ جديدة من الأصول الفوتوغرافية، وتم التجريب في هذا المدخل من منطلق مقارب لفكرة الفوتومونتـاج، مـع الأخـذ فـي الاعتبـار أن وجود اختلاف في الكيفية والطريقة التي سيطبق بها، نظراً لطبيعة التصـوير

الرقمي، وسيتركز التجريب هنا حول النقطتين التاليتين: إمكانية الجمع بين أكثر من صورة، وإمكانية إضافة تأثيرات ملمسية على الصورة.

وفيما يلي نماذج تجريبية لهذا المدخل:

تجربة (٤) نماذج في الجمع بين أكثر من صورة إيجابية

نوع التجربة	أصل الصور	نوع المعالجة	الناتج النهائي	المجموعة اللونية	العلاقات اللونية	نوع التكوين
إمكانية الجمع بين إيجابيتين	(١) (٢)	*قص جزء من الصورة١. *تشفيف خلفية الصورة٢.	صورة فوتوغرافية مركبة ناتجة من تركيب وطبع الصورتين بعد المعالجة.		توجد علاقة انسجام وتناسق بين الألوان من حيث الكنه و توزيع المساحات اللونية .	تكوين يعتمد على المساحات المفتوحة .

تجربة (٥) نموذج للجمع بين صور سلبية وإيجابية

نوع التجربة	أصل الصور	نوع المعالجة	الناتج النهائي	المجموعة اللونية	العلاقات اللونية	نوع التكوين
إمكانية الجمع بين ثلاث سلبيات	(١) (٢) (٣) 	*تحويل الصور إلى سلبيات *معالجة السلبية٢ بتغيير لونها *تشفيف السلبيتين ١-٢ *إضافة شريط رفيع أصفر لزيادة ترابط العناصر من جهة،ولإضفاء رونق وإشراقة للصورة من جهة أخرى	صورة فوتوغرافية مركبة ناتجة من تركيب الصور السالبة على بعض وفق ترتيب وإضافات معينة ، ومن ثم طبعها		يوجد تباين واضح بين الألوان من حيث الشدة ونسبة التشبع اللوني لبعض الدرجات اللونية ، أضف إلى ذلك الخلفية السوداء التي تزيد من هذا الإحساس	تكوين بمساحات شبه مفتوحة

تجربة (٦) إضافة تأثيرات ملمسية على الصورة من خلال الطبع المباشر للصورة والسطح المضاف إليها

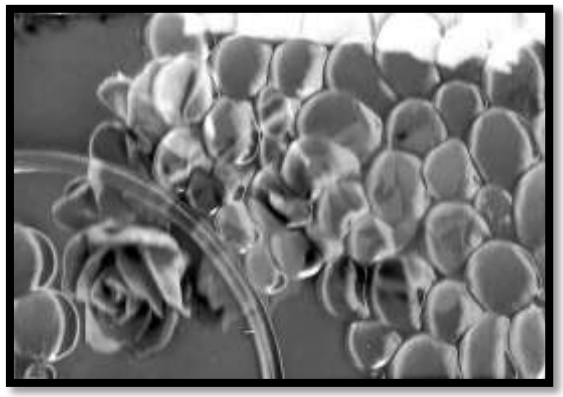

نوع التجربة	أصل الصورة والسطح المضاف	نوع المعالجة	الناتج النهائي	المجموعة اللونية	العلاقات اللونية	نوع التكوين
إمكانية إضافة سطح شفاف بملامس غائرة وبارزة كتأثير ملمسي للصورة		لم يتم إجراء معالجة على الصورة والسطح المضاف	صورة فوتوغرافية مركبة ناتجة من وضع الصورة فوق السطح الشفاف ذي الملامس على الماسح الضوئي ثم طبعها		توجد علاقة توافق بين ألوان المجموعة اللونية التي تغلب عليها الدرجات الساخنة	تكوين بمساحات لونية مفتوحة

تجربة (٧) إضافة سطح شفاف بنقوش غائرة وبارزة كتأثير ملمسي للصورة

نوع التجربة	أصل الصورة والسطح المضاف	نوع المعالجة	الناتج النهائي	المجموعة اللونية	العلاقات اللونية	نوع التكوين
إمكانية إضافة سطح شفاف بنقوش غائرة وبارزة كتأثير ملمسي للصورة	(١) (٢)	لم يتم إجراء معالجة للصورة والسطح المضاف	صورة فوتوغرافية مركبة ناتجة من وضع الصورة فوق السطح الشفاف ذي النقوش على الماسح الضوئي ثم طبعها		يوجد نوع من التضارب بين الدرجات اللونية الباردة والساخنة،كما توجد علاقة تكامل بين الأصفر والبنفسجي، وبين الأحمر والأخضر	تكوين بمساحات لونية مفتوحة

تجربة (٨) إضافة سطح مكون من أنسجة وألياف نباتية كتأثير ملمسي للصورة

نوع التجربة	أصل الصورة والسطح المضاف	نوع المعالجة	الناتج النهائي	المجموعة اللونية	العلاقات اللونية	نوع التكوين
إمكانية إضافة سطح مكون من أنسجة وألياف نباتية ،كتأثير ملمسي للصورة	(١) (٢)	لم يتم إجراء معالجة للصورة والسطح المضاف	صورة فوتوغرافية مركبة ناتجة من وضع الصورة فوق السطح ذي الأنسجة المتشابكة على الماسح الضوئي ثم طبعها		يوجد تناسق وانسجام بين ألوان الصورة والسطح المضاف، كما يظهر التباين الشديد بين الخلفية والأشكال	تكوين خطي

تجربة (٩) إضافة سطح مطبوع كتأثير ملمسي للصورة

نوع التجربة	أصل الصورة والسطح المضاف	نوع المعالجة	الناتج النهائي	المجموعة اللونية	العلاقات اللونية	نوع التكوين
إمكانية إضافة سطح مطبوع كتأثير ملمسي للصورة	(١) (٢)	تنفيذ طباعة الباتيك على قماش شفاف للوصول إلى سطح مطبوع ذو تأثير ملمسي بخطوط	صورة فوتوغرافية مركبة ناتجة من وضع الصورة فوق السطح المطبوع على الماسح الضوئي ثم		توجد علاقة انسجام بين السطح المضاف والصورة، كما ويظهر التباين الشديد بين ألوان الصورة	تكوين خطي معقد ومتشابك

		سميكة وشديدة التشابك	طبعها		لون السطح المضاف	

تجربة (١٠) إمكانية إضافة تأثيرات ملمسية للصورة بواسطة Adobe Photoshop

نوع التجربة	أصل الصورة	نوع المعالجة	الناتج النهائي	المجموعة اللونية	العلاقات اللونية	نوع التكوين
إمكانية إضافة تأثيرات ملمسية للصورة بـ : (Adobe Photoshop)		*تكرار الصورة ثم طبعها كصورة جديدة بتكوين جديد *إضافة التأثير الملمسي (نمط الأبعاد الثلاثية)	صورة فوتوغرافية مركبة ناتجة من طباعة الصورة بالتأثير الملمسي المضاف		تظهر بوضوح علاقة التكامل بين اللونين الأزرق والبرتقالي	تكوين بمساحات لونية مغلقة

ج - إظهار بعض الإمكانيات التشكيلية للتصوير الفوتوغرافي من خلال الصورة الفوتوغرافية ذاتها: في هذا المدخل يتم التجريب من خلال الصورة الفوتوغرافية ذاتها، وذلك باستغلال الإمكانيات التشكيلية للصورة كناتج نهائي لعملية التصوير بعد مرحلة الطبع. ويكمن وجه الاختلاف بين هذا المدخل

والمدخل السابق في أن المدخل السابق تناول بالتجريب الصورة في مرحلة الطباعة. وقد تتشابه الفكرة العامة لهذا المدخل مع سابقه من حيث إنه لا يبعد كثيراً عن فكرة الفوتومونتاج، إلا أنه يعتمد اعتماداً أساسياً على تقنية القص واللصق (الكولاج)، وسيتم التجريب في هذا المدخل بعدة طرق، أهمها: إمكانية تقطيع الصورة وإعادة تشكيلها، وإمكانية تشكيل تكوين جديد من خلال تكرار الصورة، وإمكانية استخلاص صورة من خلفيتها والعكس.

وفيما يلي نماذج تجريبية لهذا المدخل:

تجربة (١١) تقطيع نسختين من الصورة ذاتها وإعادة تشكيلها

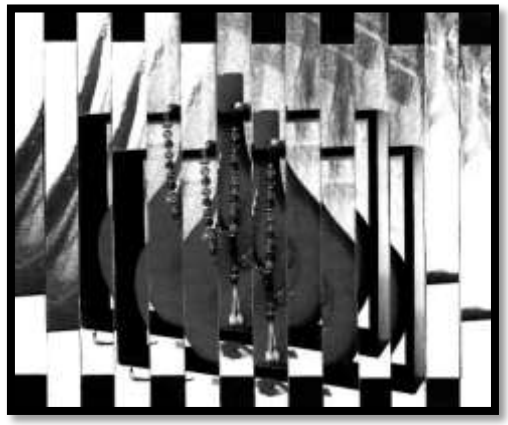

نوع التجربة	أصل الصور	نوع المعالجة	الناتج النهائي	المجموعة اللونية	العلاقات اللونية	نوع التكوين
إمكانية تقطيع نسختين من الصورة ذاتها وإعادة تشكيلها	نسختين من الصورة	*تقطيع كل نسخة إلى ٧ أجزاء متساوية بقطع رأسي ،يدوياً *دمج النسختين بلصق الأجزاء رأسياً حيث يتلامس طرف كل شريط مع الحدود العليا أو السفلى للخلفية بطريقة متعاكسة	صورة فوتوغرافية مركبة ناتجة من تقطيع نسختين من الصورة وإعادة تشكيلها		يوجد تباين واضح بين الشكل والخلفية وقد نتج ذلك من تجاور اللونين الأساسيين الأحمر والأزرق مع اللونين المحايدين الأسود والأبيض، وإن كان هناك تباين بين الأبيض والأسود بشكل خاص	تكوين خطي اتجاهي محدد بشكل رأسي

تجربة (١٢) تقطيع صورتين مختلفتين وإعادة تشكيلها

نوع التجربة	أصل الصور	نوع المعالجة	النـــاتج النهائي	المجموعة اللونية	العلاقـــات اللونية	نـــوع التكوين
إمكانيـــة تقطيـــع صـــورتين مختلفتـــين وإعـــادة تشكيلها	(١) (٢) 	*تقطيع الصورتين إلـــى ٨ أجـــزاء متســـاوية بقطـــع رئسي يدوياً *دمـج الصـورتين بلصـــق أجـــزاء والاســـتغناء عـــن أجـــزاء بأوضـــاع أفقية و رأسية، مع تشابك الأجزاء في نقاط التقاطع *إضافة خلفية بلون مغـــاير لألـــوان الصـورتين كخلفيـة للصورة الجديدة	صـــورة فوتوغرافية مركبـــة ناتجـة مـن تقطيـع مـن صـــورتين مختلفتـــين وإعـــادة تشكيلها		توجـد علاقـة تكامـل وعلاقة تمـــام بـــين الألـــوان كمـــا توجـد علاقـة توافـــق بـــين درجات الألوان الساخنة ، كما يوجد نـوع مـن التبـــاين بـــين الأشـــــكال والخلفيات	تكـــوين معقـــد بمساحات لونيـــة مفتوحة

تجربة (١٣) تشكيل تكوين جديد من خلال تكرار الصورة

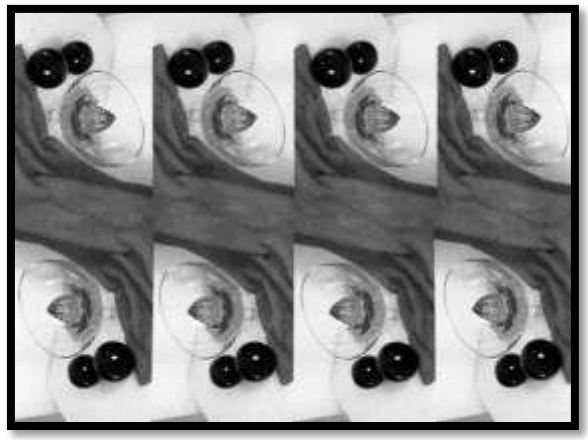

نوع التجربة	أصل الصورة	نوع المعالجة	الناتج النهائي	المجموعة اللونية	العلاقات اللونية	نوع التكوين
إمكانية تشكيل تكوين جديد من تكرار الصورة		*تكرار عكسي منتظم *تنفيذ التكرار باستخدام الكومبيوتر	صورة فوتوغرافية مركبة ناتجة من تكرار الصورة الواحدة في الحيز البصري لمساحة الصورة		يظهر التباين الشديد بين الأشكال والخلفية، مع وجود نوع من التوافق اللوني بين درجات الألوان الساخنة	تكوين بمساحات لونية مغلقة

تجربة (١٤) استخلاص صورة من خلفيتها

نوع التجربة	أصل الصورة	نوع المعالجة	الناتج النهائي	المجموعة اللونية	العلاقات اللونية	نوع التكوين
إمكانية استخراج صورة من خلفيتها	أصل الصورة الصورة المستخرجة	*تكرار الصورة بأحجام مختلفة *لصق النسخ بأوضاع متعددة على خلفية بألوان مغايرة لألوان الصورة، يدوياً	صورة مركبة ناتجة من تكرار عدة نسخ لصورة واحدة مستخرجة من خلفيتها		هنالك تباين بين الشكل والخلفية،كما توجد علاقة توافق بين درجات الألوان الساخنة	تكوين يجمع بين الخطوط والمساحات حيث تفرض المساحات اللونية المصمتة للخلفية نوعاً من التحديد والحصر للأشكال

تجربة (١٥) استخراج خلفية من صورتها

نوع التجربة	أصل الصورة	نوع المعالجة	الناتج النهائي	المجموعة اللونية	العلاقات اللونية	نوع التكوين
إمكانية استخراج خلفية من صورتها		*استخدام عدة نسخ من الخلفية المستخلصة *تكرار الخلفيات باستخدام التراكب *إضافة جزء مستقطع من الخلفية على هيئة مستطيل *تم التنفيذ باستخدام الكومبيوتر	صورة مركبة ناتجة من استخراج خلفية من صورتها		هنالك تباين واضح بين الشكل والخلفية المحددة للكتل والأحجام ومساحات الفراغ البيضاء	تكوين بمساحات لونية مفتوحة

٢. **مداخل للتجريب في الطباعة بالشاشة الحريرية كإمكانية تشكيلية للتصوير الفوتوغرافي**، ومن ذلك: عملية الطباعة كوسيط طباعي (بواسطة الطباعة الآلية للصورة الفوتوغرافية)، أو الطباعة بالشاشة

الحريرية كإمكانية تشكيلية (بواسطة الطباعة اليدوية للصور)، وفيما يلي بعض النماذج:

تجربة (١٦) تنفيذ الطباعة بالشبلونة الواحدة

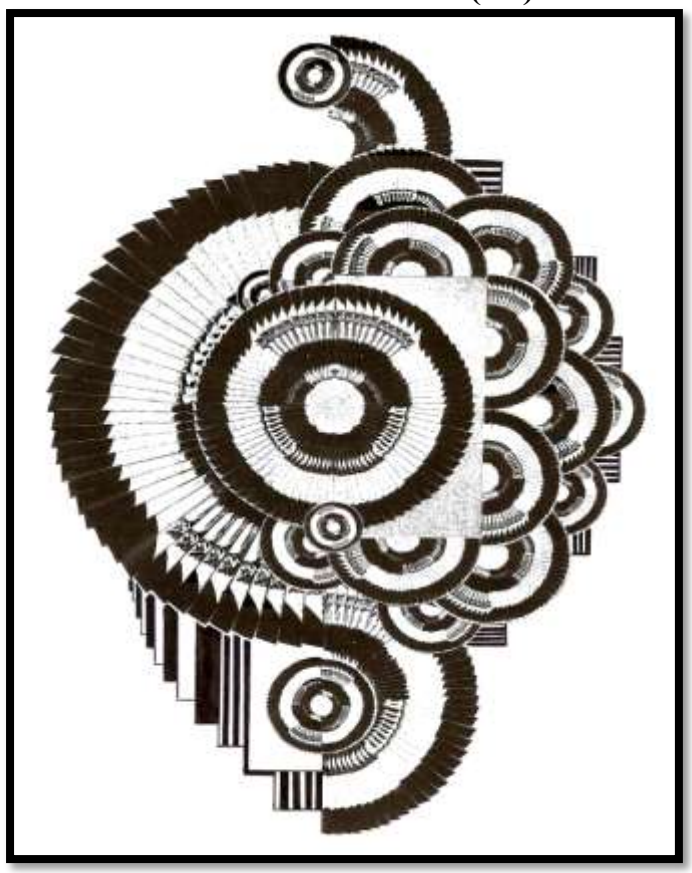

نوع التجربة	أصل الصورة	نوع المعالجة	الناتج النهائي	الصورة السلبية	نوع التكوين
إمكانية تنفيذ الطباعة بالشبلونة الواحدة	أصل الصورة: الجزء المستقطع:	*تكرار الجزء المستقطع بأحجام مختلفة ومن ثم لصقها بأوضاع مختلفة * إضافة بعض الخطوط يدوياً لإتمام التصميم	تصميم طباعي يعتمد على فكرة الخداع البصري		تكوين خطي إشعاعي، مكون من أنصاف دوائر

تجربة(١٧) تنفيذ الطباعة بشبلونة واحدة وبشبلونتين

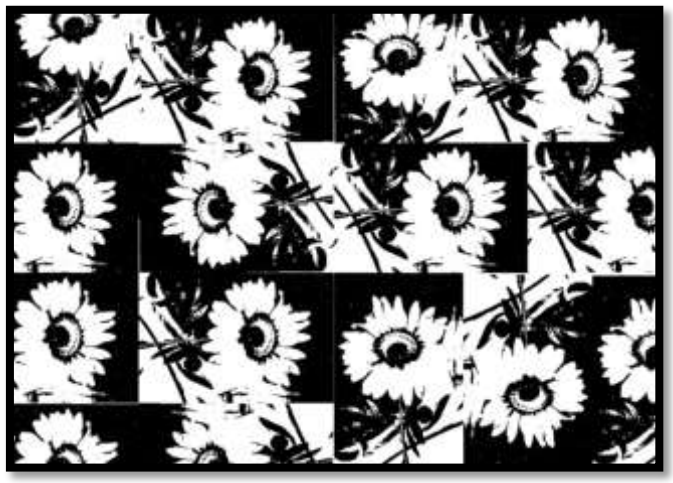

نوع التجربة	أصل الصورة	نوع المعالجة	الناتج النهائي	الصورة السلبية	نوع التكوين
إمكانية تنفيذ الطباعة بشبلونة واحدة وشبلونتين		*تحويل الصورة إلى الأبيض والأسود. *عمل شبلونتين بحيث تكون الأشكال في الأولى، خلفيات في الثانية	تصميم طباعي يعتمد على التكرار غير المنتظم للصورة		تكوين بمساحات شبه مفتوحة

تجربة (١٨) تنفيذ الطباعة بالشبلونة الواحدة لعدة صور

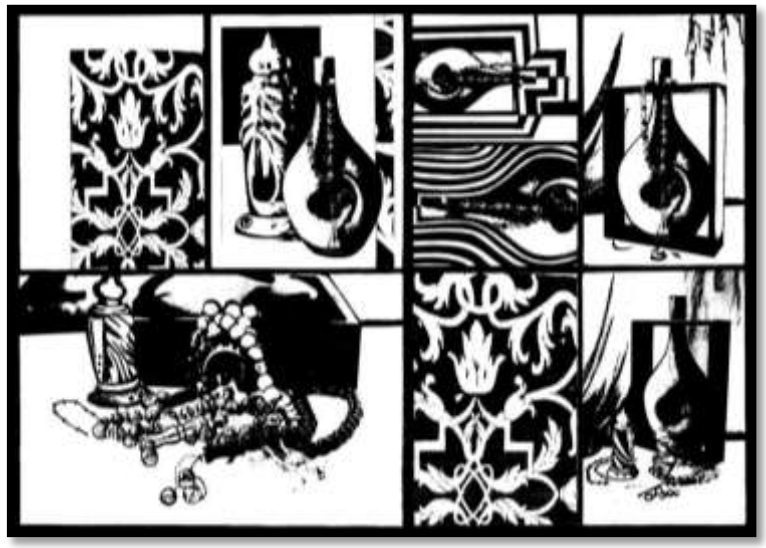

نوع التجربة	أصل الصورة	نوع المعالجة	الناتج النهائي	الصورة السلبية	نوع التكوين
إمكانية تنفيذ الطباعة بالشبلونة الواحدة لعدة صور	(١) : (٢) : (٣) : (٤) :	*تركيب الصور - بعد تحويلها إلى الأبيض والأسود - وفقاً للمساحات المستطيلة المقسمة داخل التصميم *الجمع بين إمكانيات المداخل السابقة ، كإضافة الصورة الفوتوغرافية الكاملة ، والصورة المستخلصة من خلفيتها *إضافة بعض الرسوم يدوياً لإتمام التصميم	تصميم طباعي يعتمد على فكرة الصورة المتعددة		تكوين خطي بمساحات مفتوحة

بعض اللوحات الفنية في صورتها النهائية:

يشمل هذا الجزء بعض اللوحات الفنية للباحثة في صورتها النهائية، والتي نتجت من امتزاج خبرات المداخل التجريبية السابقة، والمستفيدة من الإمكانيات التشكيلية للتصوير الفوتوغرافي . والتي عبرت عن عددٍ من القيم الفنية والجمالية.

اللوحة الفنية (١)

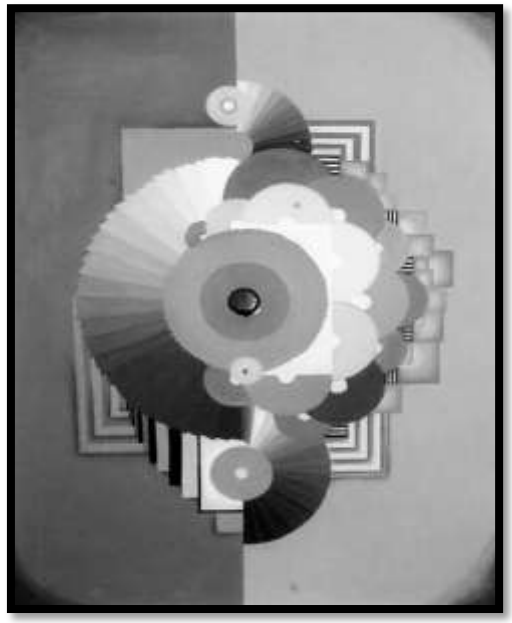

استخدمت في اللوحة تقنية التدرج اللوني، كما تم العمل على الأرضيات دون الأشكال، وتم معالجة مساحات الفراغ الواسعة في أطراف اللوحة بإضافة زوايا وخطوط متفاوتة في الحجم والسماكة لملأ الفراغ نسبياً وإشاعة الألفة والترابط بين أجزاء اللوحة.

من الملاحظ أن التكوين العام للتصميم يتمركز في منطقة المحور الرئيس الذي يقسم اللوحة إلى نصفين متساويين تقريباً. كذلك اعتمد التصميم في بنائه على تراكبات الدوائر وأنصاف الدوائر التي أضيفت إليها بعض المساحات شبه المربعة والخطوط الأفقية والرئيسة متعددة السماكات، بغرض تتمة التصميم وإحداث التوازن، كما يعد الفراغ العنصر الأساسي الأكثر بروزا في التصميم .

وقد عكس الفراغ بمساحاته اللونية المتفاوتة صدى التنغيمات الإيقاعية للمجموعة اللونية المختارة، كما أن للون دوره في إشاعة وفرض العديد من

القيم الجمالية رغم اعتماده على مجموعة لونية محدودة جداً؛ ويمكن القول أن هناك علاقة انسجام وتجانس بين المجموعة اللونية ، كذلك علاقة تناغم وتناسق. فقد تولد عن تلك العلاقات الإيقاع اللوني الذي يظهر جلياً في الأقواس الغنية بالتدرجات اللونية والتي بدورها فرضت نوعا من الإيقاع الحسي الحركي.

اللوحة الفنية (٢)

استخدمت تقنية الطبع على سطح ضبابي، مع إضافة مساحات دائرية على هيئة فقاعات لونية شفافة كنوع من المعالجة الفنية لكسر حدة وجمود الطبعة المضافة، وإشاعة نوع من الحركة في اللوحة.

اعتمد التصميم في بنائه على التنامي وتقنية البناء المتدرج من الكبير إلى الصغير فالأكثر صغراً؛ حيث تكون اتجاهية البناء من الحد الأفقي السفلي للوحة، فالتصاعد للأعلى نحو الحد الأفقي العلوي للوحة. كما تركت بعض المساحات الفراغية في أجزاء من التصميم بهدف التخفيف من شدة التكتل لعناصر الشكل، وإشاعة قدر من التناسب بين مساحات الشكل

ومساحات الفراغ. كما تم توزيع المساحات بالشكل الذي يكفل تحقيق الترابط والاتزان العام في التصميم.

ويُعد الغنى اللوني السمة الأكثر بروزاً في هذه اللوحة؛ حيث حوت مجموعة كبيرة ومتنوعة من الألوان المتفاوتة بين الفاتح والداكن، المعتم والمضيء، الساخن والبارد، الأساسي والثانوي والمحايد. وقد نتج هذا التنوع من التقنية المتبعة في المعالجة اللونية لكل من سطح اللوحة والطبعة المضافة، كما أن اللون المضاف للوحدات ساهم في تميزها عن الخلفية. ونتيجة لتنوع الخط وتشعبه في اللوحة، إلى جانب التنوع اللوني، فقد صعُب تحديد بؤرة سيادة معينة، وبصورة عامة، فإن اللوحة بغناها اللوني والخطي توحي للمشاهد بالحيوية والنشاط ، وتدعو للابتهاج والتفاؤل.

اللوحة الفنية (٣)

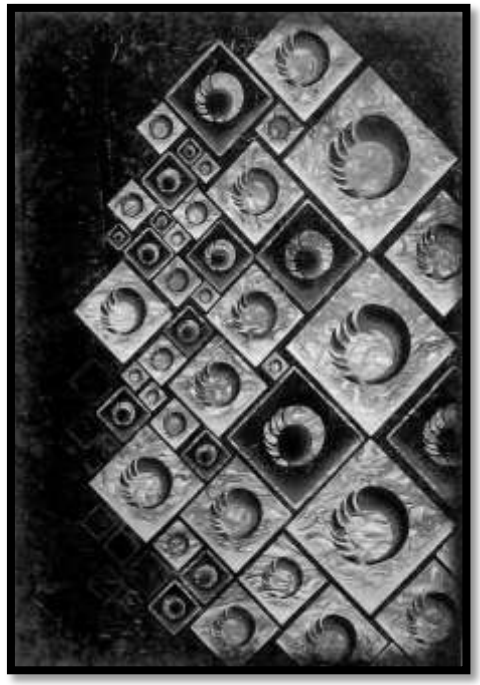

استخدمت تقنية الطبع على سطح شديد التلوين وغير مستوي، وتمت معالجة مساحات الفراغ في أطراف اللوحة بإضافة تأثيرات لونية بواسطة الإسفنج،

وإضافة معينات مفرغة بخطوط لونية باهتة جداً لعمل نوع من التردد البصري لمساحات الشكل في الخلفية.

وبني التصميم في اللوحة على الخطوط المائلة للمحاور الرئيسية، حيث وضعت الوحدات داخل مساحات معينة الشكل تكبر في الاتجاه الأيمن ، وتتدرج نحو الصغر في الاتجاه الأيسر، كما يتمركز التكوين العام للوحة في الناحية اليمنى منها، ويمتد ليشمل المنتصف وما بعده حتى ينقطع عند المساحة الواسعة للفراغ التي تسود اللوحة من الناحية اليسرى. وتتوزع مساحة الفراغ في اللوحة لتعطي التكوين نوعاً من التحديد والحصر النسبي للأشكال مما يحقق ويدعم الإحساس بالاتزان وقوة الترابط والتماسك بين العناصر الشكلية.

واعتمد الأسلوب المتبع في المعالجة اللونية للتصميم على الحلول الجزئية التبادلية لتوزيع المساحات اللونية بين الشكل والأرضية، وكان لمساحة الفراغ الواسعة دوراً مهماً في إحداث التوازن، وأضفى الملمس الناتج من الطباعة بحبر غير معتم على الخلفية شديدة التلوين ذات السطح غير المستوي نوعاً من الإيقاع الخطي البسيط كما فرض نوعاً من التدرج الطفيف للون الأسود، وساهم التأثير الملمسي المضاف على الحدود الخارجية في زيادة التآلف والترابط بين أجزاء اللوحة.

خلاصة النتائج والتوصيات

خلاصة النتائج :

توصلت الدراسة للنتائج التالية:

١. يسهم الاهتمام بالتصوير الفوتوغرافي وتوظيفه في الفن التشكيلي في إنتاج أعمال فنية فريدة.

٢. يمكن الاستفادة من الأساليب التقنية للتصوير الفوتوغرافي والطباعة بالشاشة الحريرية والتوليف الابتكاري بينهما في إثراء مجال التعبير باللون، والوصول لمعالجات فنية مبتكرة.

٣. أمكن من خلال مداخل التجريب المختلفة التوصل إلى صياغات متعددة للصور الفوتوغرافية والتي أسهمت بدورها في إعطاء نتائج تشكيلية وتكوينية متنوعة للوحة الفنية.

التوصيات:

في ضوء النتائج التي توصلت لها الدراسة، فإنه يمكن الخروج بالتوصيات التالية:

١. فتح المجال أمام الفنانين وطلاب التربية الفنية للتجريب والبحث؛ لابتكار حلول ومعالجات جديدة للوحات الفنية باستخدام التوليف بين أساليب الطباعة بالشاشة الحريرية والإمكانيات التشكيلية للتصوير الفوتوغرافي .

٢. ربط مجال التعبير باللون بمجال التصوير الفوتوغرافي منهجياً، والاستفادة من التقنيات الحديثة فيه، وتوظيفها في استنباط معالجات فنية حديثة للأعمال التشكيلية.

٣. توفير أستوديو خاص بالتصوير الفوتوغرافي في قسم التربية الفنية الخاص بالطالبات، لإتاحة الفرصة لهن للتجريب في هذا المجال، ولتطبيق ما يدرسن في مادة التصوير الضوئي بأقل تكلفة ممكنة، وذلك نظراً لما وجدته الباحثة شخصياً من صعوبة في أيجاد أستوديو لإجراء التجارب الضوئية، وارتفاع التكلفة المادية.

٤. إجراء المزيد من البحوث والدراسات حول الإمكانيات التقنية والتشكيلية للتصوير الفوتوغرافي، وذلك لما لمسته الباحثة من أهمية هذا المجال كأحد مجالات الفن التشكيلي، وكذلك لحاجة مكتبة التربية الفنية إلى مزيد من الدراسات العلمية في هذا المجال.

المراجع

أحمد، عبد الله محمود سيد. (١٩٧٢م). **مقارنة بعض تأثيرات الصور الفوتوغرافية الملونة والصور الفوتوغرافية غير الملونة كوسائل تعليمية في دروس التذوق وتاريخ الفن في ميدان التربية الفنية،** رسالة ماجستير غير منشورة، المعهد العالي للتربية الفنية، القاهرة.

إسماعيل، أماني فاروق رمضان. (٢٠٠٥م). **تطور معالجة الصور من الدمج التصويري الى المعالجات الجرافيكية المستحدثة،** رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الفنون الجميلة، جامعة الإسكندرية، مصر.

أمهز، محمود. (١٩٩٦م). **التيارات الفنية المعاصرة،** شركة المطبوعات: بيروت.

بركات، نادية محمد عبد الفتاح. (١٩٨٢م). **الإفادة من إمكانات التصوير الفوتوغرافي في التصوير التشكيلي،** رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، مصر.

حسن، حسن محمد. (١٩٩٢م). **الأسس التاريخية للفن التشكيلي المعاصر،** الجزء الثاني، القاهرة: دار الفكر العربي .

رضا، صالح. (٢٠٠٧م). **ملامح و قضايا في الفن التشكيلي المعاصر**. القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب .

رياض، عبد الفتاح. (١٩٧٤م). **التكوين في الفنون التشكيلية،** القاهرة: دار النهضة العربية.

رياض، عبد الفتاح. (١٩٩٣م). **آلة التصوير**. ط٥. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية للنشر.

ريد ، هربرت. (١٩٧٤م). **الفن والصناعة،** ترجمة فتح الباب عبد الحليم وآخرون، القاهرة: عالم الكتب .

زكي، روز رأفت. (١٩٩٥م). **تقنيات تصوير ما بعد الفن الحديث لإثراء التعبير الفني،** رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، مصر.

سلامة، عمرو محمد علي. (٢٠٠١م). **تحقيق البعد الثالث الإيهامي لتصميمات الطباعة اليدوية بالشاشة الحريرية باستخدام الكمبيوتر،** رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، مصر.

الشال، عبد الغني النبوي. (١٩٨٤م). **مصطلحات في الفن والتربية الفنية،** الرياض: جامعة الملك سعود.

الصبحي، مدحت السيد. (١٩٨٨م). **دور البيئة في توظيف اللون في التعبير الفني لتلاميذ المرحلة الاعدادية،** رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، مصر.

عبد القادر، سامي صلاح. (١٩٩٦م). **توظيف الفوتوجرام والفوتومونتاج في تكوين الصورة،** رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، مصر.

العسكري، وفاء شهدي. (٢٠٠٣م). **الواقعية الفوتوغرافية في التصوير- أصولها وتطورها في النصف الثاني من القرن العشرين،** رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الفنون الجميلة، جامعة حلوان، مصر.

العطار، مختار. (٢٠٠٠م). **آفاق الفن التشكيلي على مشارف القرن الحادي والعشرين،** القاهرة: دار الشروق.

عطية، محسن محمد. (٢٠٠٥م). **آفاق جديدة للفن،** القاهرة: عالم الكتاب.

علي، مدحت نصر. (١٩٨٢م). **التصوير الضوئي كأداة من أدوات التشكيل في التصميم المطبوع،** رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الفنون الجميلة، الإسكندرية، مصر .

كامل، ريم وجدي مصطفى. (٢٠٠١م). **أثر الجرافيك التجاري على تشكيل الخصائص التعبيرية للصورة الفنية في فن البوب آرت**. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الفنون الجميلة، جامعة الإسكندرية، مصر.

مدبك، جورج وقبيعة، راتب أحمد. (٢٠٠٤م)**. عالم الرسامين "موسوعة الفنون التشكيلية - الفنان رينوار"**، القاهرة: دار الراتب الجامعية.

مغربي، مروان أحمد. (٢٠٠٥م). **الإيقاع الخطي في الوحدات الزخرفية الشعبية كمدخل لإثراء التصميمات الطباعية بالشاشة الحريرية**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

النشار، أشرف. (٢٠٠٦م). **مدخل إلى فن التصوير الحديث والمعاصر**، دمياط- مصر: مكتبة نانسي.